OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

اللغة العربية في عصر العولمة: تحديات الأدب واللغة

The Arabic Language in the Age of Globalization: Literary and Linguistic Challenges

Dr. Abdul Saboor
Lecturer, Department of Arabic Language and Literature, University of Sargodha
Dr. Noha Ibrahim El-Desouki Gamil
Assistant Professor, Faculty of Educational Sciences, Al-Riyada University for Islamic and Human Sciences, Egypt

Abstract

This study addresses the challenges facing the Arabic language in the era of globalization. Arabic is one of the oldest Semitic languages and has significantly influenced the development of civilizations and cultures. As the language of the Quran, Arabic has received considerable attention throughout history, making it a symbol of identity and belonging. However, today, the Arabic language faces serious challenges, primarily competition from the English language and the dominance of colloquial dialects. This research aims to explore the importance of the Arabic language and its unique characteristics, as well as to investigate ways to confront these challenges. The study employs a descriptive methodology to analyze the phenomenon by observing current changes in the language and anticipating its future. It also aims to raise awareness about the importance of preserving and developing the Arabic language to meet the demands of the modern era.

CC BY

Keywords: Arabic Language, Linguistics, Globalization, Dialects, Literary Challenges

مقدمة

تعتبر اللغة بشكل عام من أهم ميزات الإنسان الطبيعية والاجتماعية ، وهي الوسيلة الأفضل للتعبير عن المشاعر والاحتياجات الخاصة بالفرد والجماعة ، بينما تعتبر اللغة العربية بشكل خاص من أهم عوامل البناء في مختلف الحضارات والثقافات ، وهي السبب الرئيس في قيام الدول وانشاء المجتمعات المختلفة ، حيث إنها من أقدم اللغات ويعود أصلها إلى اللغات السامية بل وتعتبر الأقرب إلى اللغات السامية من بين جميع اللغات ، فيعود أصل أقدم نصوص عربية عثرعليها إلى القرن الثالث بعد الميلاد ، "وهي نصوص شعرية جاهلية تتميز ببلاغة لغتها وأسلوبها الراقي ووزنها الشعري المنتظم" ، وتعبر بلاغة اللغة العربية بشكل كبير عن تماسك المجتمع الناطق بها واهتمامه بها وبقواعدها وعلومها وآدابها وضوابطها .وقد حظيت اللغة العربية بما لم تحظ به أية لغة من الاهتمام والعناية نظراً لأنها لغة القرآن الكريم ، وهذا أعظم شرف وأكبر أهمية لها ، فيحق لها أن تفتخر وتعتز بها ونخليصها مما قد يشوبها من اللحن والعجمة .وقد أصبحت اللغة العربية في عصر العولمة تواجه الكثير من العقبات والصعوبات التي توجه إليها في عقردارها لتحطيمها وتفكيكها ، كتيار الإنجليزية الجارف ، أومحاولات الحملات الاستعمارية اغتيال الفصحى وإحلال العامية بدلاً منها فضلاً عن غيرها من أسباب أخرى.

وتبرزأهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على أهم خصائص اللغة والوقوف على تحدياتها وصولاً إلى سبل مواجهة تلك التحديات ، للحفاظ على سلامة اللغة وتهيئتها لتفي بمتطلبات العصر وتواكب مستحدثاته ونهضته العلمية والفنية .

مشكلة البحث

إن ما تواجهه العربية الفصحى اليوم من حيرة واغتراب وتحديات ، يزداد يوماً بعد يوم في ظل عصر المتغيرات المتجددة في الفكر والعلم ، والمكتشفات المتعددة في مختلف ميادين المعرفة ، والتغير الثقافي السريع ، فلم يعد مجتمعنا العربي يحيا في ظل خصائصه الذاتية ، دون أن يتأثر بغيره .

وفي مقدمة تلك التحديات التي تواجهها لغتنا العربية اليوم من قبل قوى العولمة المختلفة ، منافسة اللغة الأجنبية (الإنجليزية) لغة العصر التي تهدد الهوية القومية والانتماء ، وهذا التحدي مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الإنجليزية ، الناتج عن الانبهار بكل ما هو أجنبي ، والظن الزائف بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية للجميع ، لغة صانع الحضارة المعاصرة ، التي تمثل المنتصر والغالب ، فالفصحى اليوم تخوض حرب البقاء المشروع ، ولا سيما عندما يتشبع أبناء وطلاب الأمة أيضاً بالثقافة العامية ، ويعيشونها ويعجبون بها ، لكونها سهلة ميسرة ، ظناً منهم أنهم يستطيعون الاستغناء بها عن الفصحى ، وقد تتسع الهوة بين اللغة وأبنائها إلى درجة العداء عند بعضهم ، فيعيشون حالة من الازدواج اللغوي والانفصام الثقافي ، مما جعلها ظاهرة تستحق الوقوف عندها ، وتتبع آثارها وانعكاساتها على المجتمع العربي والهوية العربية .

في ضوء ما تقدم تتبلور مشكلة البحث في سؤال رئيس هو :

س : ما التحديات التي تواجه لغتنا العربية في عصر العولمة ؟

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال الرئيسي ، الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

س1:- ما أهمية اللغة العربية ؟

س2:- ما خصائص اللغة العربية ؟

س3:- ما سبل مواجهة تحديات اللغة العربية في عصر العولمة ؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث لبلورة تصور عن كيفية مواجهة صعوبات وتحديات اللغة العربية في عصر العولمة.

أهمية البحث

1. السعي إلى الاهتمام باللغة العربية وتقديس دورها .
2. إبراز أن اللغة العربية هي عصب الأمة وخطوتها الأولى نحو التقدم والنهضة .
3. التوعية بضرورة تضافر جهود كل من المؤسسات التربوية والمؤسسات الحكومية للنهوض باللغة العربية والمحافظة عليها .
4. العمل على ترغيب أبناء الوطن العربي في إحياء مجد اللغة وآدابها وتاريخها .
5. يمثل هذا البحث إحدى المحاولات التي تسعى إلى تحديد السمات والخصائص التي تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى .
6. ترسيخ الثقة باللغة العربية واظهار قدرتها الفائقة على استيعاب متطلبات العصر وإمكاناتها الواسعة في التعبير عن إبداعات الفكر الإنساني .
7. تقديم توصيات يمكن أن تساهم في مواجهة تحديات وصعوبات اللغة العربية في العصر الراهن .
8. فتح باباً واسعاً أمام دراسات تالية ومكملة تبحث في شأن اللغة العربية ومزاياها وكيفية مواجهة تحدياتها مما يسهم في نشرها وتيسير تعلمها .

منهج البحث

يستخدم البحث "المنهج الوصفي" وهو الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها كيفياً بتوضيح خصائصها ، وكمياً بإعطائها وصفاً رقمياً ، ويوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى ، ومن أهدافه الأساسية فهم الحاضر لتوجيه المستقبل ، فإنه يشتمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها من خلال صورة عن معدل التغيير السابق في ظاهرة ما بما يسمح للإنسان من التخطيط العام لبعض جوانب المستقبل وتجنب المفاجآت .

مدخل البحث

قبل الخوض في صلب الموضوع لابدّ من معرفة بعض الكلمات المستعملة في البحث ،مثلاً

اللغة : اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها وليس هناك اتفاق على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1. اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع ، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق[1]
2. اللغة ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس[2]
3. اللغة صورة من صور التخاطب سواء كان لفظياً أو غير لفظي
4. اللغة عند (أوتويسبرسن) : نشاط إنساني يتمثل في مجهود عضلي من جانب ، وعملية ادراكية ينفعل بها الفرد من جانب آخر.
5. اللغة نشاط مكتسب تتم بواسطته تبادل الأفكار والعواطف بين شخصين أو بين أفراد جماعة معينة ، وهذا النشاط عبارة عن أصوات تستخدم وتستعمل وفق نظم معينة [3]

اللغة العربية : هي إحدى اللغات الرسمية للأمم المتحدة ، وهي لغة العرب في العصر الحاضر التي يستخدمونها في معاملاتهم اليومية وتعاملاتهم المختلفة ، وهي اللغة الرسمية التي تنص عليها دساتير الوطن العربي ، واللغة الرسمية في المحافل الدولية ، وهي متعددة اللهجات تختلف في بعض ألفاظها من قطر عربي لآخر، وتشكل الفصحى الوسيلة المثلى للتواصل[4]

العولمة : هي ظاهرة لنظام عالمي جديد يتجه إلى تحقيق مزيد من الترابط والتداخل والتعاون بين جميع دول العالم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية وغيرها [5]

التحديات : التحدي لغة : المباراة والمبارزة ، جاء في لسان العرب "تحديت فلان إذا باريته في فعل ونازعته الغلبة [6]

التحدي اصطلاحا : يتصل المعنى الاصطلاحي اتصالا وثيقا بالمعنى اللغوي فهو طلب الإتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة ، ويتحدد المثل تبعا لما يتحدى به ، فالتحدي بالقرآن طلب الاتيان بمثله .

ويحدده البعض بأنه " قوة خلاقة باعثة للتجديد والتغيير الاجتماعي والثقافي" ، أو هو " إشكالية وثغرة تحتاج إلى مواجهة وحل" [7]

وذهب البعض إلى أنه "كل تغير أو تحول - كمي أو كيفي – يفرض متطلبا أو متطلبات محددة ، تفوق إمكانات المجتمع ، بحيث يجب علي مواجهتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيقها [8]

خطة البحث

يتضمن البحث أربعة محاور على النحو التالي :

1. مكانة وأهمية اللغة العربية :
2. سمات وخصائص اللغة العربية :
3. التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة :
4. سبل مواجهة تحديات اللغة العربية :

المحور الأول : مكانة وأهمية اللغة العربية

1. اللغة العربية لا تشابهها لغة في كافة الأمم فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتي لا يمكن الوصول إلى أسرار القرآن الكريم والسنة إلا بها ، فهي الحاوية للعقيدة الإسلامية وشرائعها الراسخة ، وهي بذلك جزء لا يتجزأ من الدين الإسلامي ، فلا يجوز قراءة القرآن إلا باللغة العربية ، وقراءة القرآن ركن من أركان الصلاة ، والصلاة ركن من أركان الإسلام .

وقد صرح أهل العلم أن دراسة العربية فرض كفاية على المسلمين ، حيث يؤجر من قام بدراستها ويأثم الجميع إذا تخلفوا عن دراستها [9]

ومن أقوال العلماء العرب والأجانب حول اللغة

. قال ابن تيمية : "اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً ، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق ، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ولا يتم الواجب إلا به فهو واجب" [10]. قال الشافعي : "اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب ، فأنزل به كتابه العزيز ، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ولهذا نقول ينبغي على كل أحد يقدر على تعلم اللغة العربية أن يتعلمها ، لأنها اللسان الأولى بأن يكون مرغوباً فيه من غير أن يحرم على أحد أن ينطق بالعجمية"[11]

. **قال ابن قيم الجوزية :** "إنما يعرف فضل القرآن من عرف كلام العرب ، فعرف علم اللغة وعلم العربية ، وعلم البيان ، ونظر في أشعار العرب وخطبها في مواطن افتخارها ورسائلها"[12]

. قال الفرنسي إرنست رينان "اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال ، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر ، فليس لها طفولة ولا شيخوخة"

. قال الألماني فريتاغ " اللغة العربية أغنى لغات العالم"

. قال وليم وورك "إن للعربية ليناً ومرونة يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر" [13]

2. اللغة العربية هي أهم اللغات في العالم وليس فقط في المجتمعات العربية فهي ليست فقط الرابط الأساسي الذي يربط بين العرب عامة والمسلمين خاصة ويوحدهم ، بل حتى الغرب قد كانوا يترجمون مختلف المعارف والعلوم العربية للاستفادة منها في مختلف الميادين [14]

3. يتميز "التاريخ العلمي العربي" باحتوائه على الكثير من المؤلفات العلمية في شتى المجالات باللغة العربية ، وكان المؤلفون العرب يكتبون مؤلفاتهم بطريقة مميزة عن غيرهم ، فنجدها تتحدث في أكثر من تخصص علمي ، مثل كتاب إسماعيل بن أبي بكر المقلي المسمى "عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي" ، فهذا الكتاب يتحدث عن الفقه وعلم العروض والقوافي وغيرها من العلوم المختلفة ، وهذا يدل على عبقرية اللغة العربية ، لأنها تتيح المجال بشكل كبير للكتاب بأن يربطوا المواضيع المختلفة ببعضها دون أن يضعوا القارئ في دوامة من التشتت وعدم الفهم نتيجة لتعدد المواضيع ضمن المؤلف الواحد [15]

4. اللغة العربية لها عزيمة قوية على مواجهة المحن فقد استطاعت أن تتغلب على الظروف والتحديات التي اعترضت طريقها منذ أبد بعيد ، فهي لغة عريقة قديمة وصلت إلينا عبر مسيرة تاريخية طويلة ، مرت خلالها بالعديد من الأحداث المختلفة ، وواكبت العديد من اللغات واللهجات التي كانت موجودة قبلها، أو متزامنة معها ، أو حديثة جاءت بعدها ، واستطاعت أن تأخذ طابعها الفريد وشكلها المميز ، ومكانتها التاريخية الخاصة بها ، لأنها قامت على أساس تاريخي متين ، مكنها من حمل آخر الكتب السماوية وهو القرآن الكريم ، والذي يعد أول أسرار بقاء الفصحى على صفحة التاريخ ، لأن الله عز وجل تكفل بحفظها [16]

5. استطاعت اللغة العربية أن تسطر خلال مسيرتها العديد من الانجازات الحضارية وخير شاهد على ذلك الحضارة العربية الإسلامية ، فلم يمض قرن على تأسيس الدولة الإسلامية حتى أصبحت اللغة العربية الفصحى لغة العلم والفكر ، وانتقلت من مرحلة الترجمة والنقل والتعريب إلى مرحلة التأليف والإبداع في جميع مجالات الفكر والمعرفة فهي لغة الأدب والفقه ، والفلسفة وعلم الكلام ، وعلوم الأوائل من الطب والهندسة والفلك والرياضيات والكيمياء [17]

6. اللغة العربية لغة عالمية ، فهي تحتل اليوم الموقع الثالث في لغات العالم ، من حيث عدد الدول التي تقرها لغة رسمية ، والسادس من حيث عدد المتكلمين بها ، والثامن من حيث متغير الدخل القومي في العامل الاقتصادي ، وهي إحدى اللغات الرسمية في أكبر محفل دولي "منظمة الأمم المتحدة" ، وتهيمن على جزء من الإعلام العربي ، ولها حضور في النظام التعليمي ، وحضور أقل في النظام الإداري والتنظيمي ، وبذلك فهي إحدى اللغات الإحدى عشر الأكثر انتشاراً في العالم (حسب ترتيب المتكلمين بها "الصينية ، الإنجليزية ، الإسبانية ، العربية ، الهندية ، الروسية ، البرتغالية ، البنغالية ، الألمانية ، اليابانية ، الفرنسية") ، كما أنها من الثماني من بين هذه اللغات الإحدى عشرة التي تكاد تقسم المعمورة فيما بينها ، وتحتفظ كل منها لنفسها بقاعدة جغرافية واسعة .

وقد بلغت العربية أوج ازدهارها في القرن الرابع الميلادي حتى أن فيكتور ببرار وصفها بأنها "أغنى وأبسط ، وأقوى وأمتن ، وأكثر اللهجات الإنسانية مرونة وروعة" [18]

ويتضح مما سبق أن اللغة العربية لها من الأهمية ما لا يخفى على جميع جنسيات وأمم العالم ويتجلى ذلك في كونها لغة الدين الإسلامي التي تحوي شرائعه والتي تتكفل بتوحيد المسلمين في جميع القارات دون غيرها ، كما أنها تتفوق على كثير من غيرها من اللغات في علوم ومعارف شتى ، حيث كونها وعاء ابتلع كثرا من مفردات اللغات الأخرى ، وينبغي لكل من له يد في شأن هذه اللغة أن يسهم في بث معارفها وتسهيل تعلمها خاصةً لغير الناطقين بها .

المحور الثاني : سمات وخصائص اللغة العربية

تميزت اللغة العربية بميزات وخصائص انفردت بها عن سائر اللغات نذكر منها ما يلي :

1. الخصائص اللغوية : تتميز أصوات العربية بتوزعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات ، حيث تتوزع في مخارجها وتندرج ما بين الشفتين من جهة ، وأقصى الحلق من جهة أخرى ، فالباء والفاء

والواو الساكنة تخرج من الشفتين ، والهمزة والهاء والعين والحاء تخرج من أقصى الحلق ، تليها الغين والخاء ، وتتوزع باقي الأصوات بينهما .

ومما يجدر الإشارة إليه أن تميز العربية بأصوات معينة يعني أن لهذه الأصوات في العربية وحدات صوتية متميزة وظيفياً فونولوجياً ، وأن لها رموزاً صوتية معينة ، فصوت الصاد الذي هو من أصوات الإطباق في العربية ، ليس له مقابل في اللغة الإنجليزية ، وكثير من اللغات الأوروبية ، بوصفه صوتاً مستقلاً يحمل رمزاً صوتياً معيناً سوى صوت ال " s " غير المطبق لكنه يسمع مطبقاً في نطق بعض الكلمات في مواقع معينة كما في : (some – son – sun – sight – science) [19]

2. الخصائص الصرفية : ومنها

أ. الاشتقاق : وهومن أكثر روافد اللغة وأوسعها أهمية ومن أبرز خصائص اللغة العربية ويعني أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية [20]

وهو أيضاً توليد بعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ، ويوحي بمعناها المشترك ، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد ، وتصنف أنواع المشتقات إلى أصغر وكبير وأكبر [21]

ب . النحت : هو انتزاع كلمة جديدة من كلمتين فأكثر وتكوين كلمة تدل على معنى ما انتزعت منه على سبيل الاختصار ، كالبسملة من قولنا (بسم الله الرحمن الرحيم) أو من حرفين نحو (إنما) من إن وما [22]

ج . القياس : يعد القياس طريقة لنمو اللغة ووسيلة من وسائل اثرائها ، فيمكن عن طريقه توليد كلمات وصيغ كثيرة لاستعمالها في أغراض شتى تبعاً لمقتضيات المقام [23]

د- التعريب : هو قبول اللغة العربية للكلمات والألفاظ غير العربية ، ودخولها فيها وفق ضوابط محددة [24]

3. الخصائص النحوية : ومنها :

أ. الإعراب : وهو تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل [25]

ب . التقديم والتأخير: من أبرز سمات اللغة العربية التقديم والتأخير في عناصر الجملة كالخبر المقدم ، وتلك السمة يندر وجودها في أي لغة أخرى [26]

ج – البناء للمجهول ونائب الفاعل : هو من خصائص اللغة العربية وقد لفت كثير من أنظار المستشرقين منهم الألماني برجشتراسر الذي فصل القول فيه ضمن حديثه عن الجملة الفعلية ، وسماه الفعل المعدوم الفاعل

د- المثنى : وهو أيضاً من خصائص اللغة العربية ، وهو لفظ يدل على اثنين اتحدا في اللفظ والمعنى بزيادة ألف ونون على المفرد أو ياء ونون في حالتي النصب والجر.

هـ - التذكير والتأنيث : وهي من السمات الخاصة باللغة العربية ، حيث تصنف الأشياء من حيث الجنس إلى مذكر نحو أب ورجل وجمل إلى مؤنث نحو أم وامرأة وناقة .

و- المطابقة : وهي تطابق عنصرين أو أكثر من عناصر الجملة وهي العلامة الإعرابية والشخص (التكلم ، الخطاب ، الغيبة) والعدد (الإفراد ، التثنية ، والجمع) والتعيين (التعريف ، التنكير) [27]

ومما سبق يتضح تفرد اللغة العربية بالعديد من المزايا والسمات التي تميزها عن غيرها من باقي لغات العالم ، تلك الميزات جعلتها الفريدة في العالم ، وضمنت استمراريتها عبر القرون ، فهي لا تغيب عن مجالات الحياة المختلفة ، وتستطيع بأسلوبها العلمي والتقني ، وبساطتها ودقتها ، أن ترتبط بميادين وحقول معرفية مختلفة ، سواء أكانت حياتية عامة أم علمية متخصصة .

المحور الثالث : التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة

تتعرض لغتنا العربية اليوم في ظل العولمة في مختلف أقطار الوطن العربي لكثير من العقبات والمعيقات التي تحول دون تطورها ونموها ومن هذه التحديات ما يلي :

التحدي الأول : مزاحمة اللهجات العامية للغة العربية الفصحى

تواجه العربية اليوم تحدياً كبيراً متمثلاً في استعمال العامية في الحياة الاجتماعية كلسان تخاطب جماعي من جهة ، والجهل الشائع بأسس العربية الفصحى حتى بين نخبة المثقفين من جهة أخرى ، فقد تخطت العامية البيت والشارع وصولاً إلى المدارس والإدارات ووسائل الإعلام بشتى أنواعها ، مما جعلها تزحف شيئا فشيء لتأخذ مكان الفصحى .

ومن أهم العوامل التي تساعد على نشر العامية ما يلي

. الأسرة : تعتبر الأسرة أول جماعة إنسانية يتفاعل معها الطفل وتكون هي العامل الأساسي في تكوين شخصيته ، فأول لغة يكتسبها الطفل تكون من أمه بحكم ملازمته لها في المرحلة الأولى من حياته ، فتستخدم الأم لغة سهلة تتميز بتبسيط العبارات لتسهيل النطق بها ، وبالطبع تكون لهجة عامية بحتة ، ويبقى للأسرة أثر كبير في لغة أي شخص كان [28]

. الشارع : للشارع دور تكميلي لما يسمعه الطفل في البيت ، فكل ما نسمعه في الشارع هو لهجات عامية ، فنادراً ما يتكلم الشخص في الشارع لغة راقية ، أو حتى عامية ممزوجة ببعض اللغة الفصيحة ، وهذا للأغلبية الساحقة من الناس سواء كانوا مثقفين أو غير ذلك .

المدرسة : ينتقل الطفل من أسرته ومحيطه إلى المدرسة وهي العتبة الأساس في تكوين لغته الفصيحة وترسيخها في ذهنه ، وهنا يصادف الطفل بأن اللغة العامية لا تكاد تبارح أفواه التلاميذ زملاؤه في الصف ، وحتى المعلمين الذين هم أولى بأن يتلقى منهم العربية الفصيحة ، ويتمادى المعلمون في استخدام اللهجة العامية بحجة تقريب المعلومات من الطفل ، فنجد التلميذ يكبر ويتدرج في المراحل الدراسية وهو غير متمكن من لغته الأم [29]

وسائل الإعلام : تعمل وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة على الانتصار للعاميات والترويج لها ، كما تساهم في نشر النطق المعيب لكلمات العربية مما أدى إلى إفساد الذوق العام والحس اللغوي ، لأن وسائل الإعلام لها سيطرة على عقول الصغار والكبار ، وتصل إلى معظم شرائح المجتمع مما يؤدي إلى تقليص الفصحى شيئاً فشيء [30]

ومن الأثار السلبية للهجة العامية على الفصحى ما يلي

. ضعف رابطة الانتماء العربي الكبير فاستبدال الفصحى بالعامية باستطاعته تغيير صورة الأمة وإلغاء ذاكرتها وتشويه شخصيتها ، مما يجعل تقسيمها أمراً سهلاً . صعوبة اكتساب الفصحى فإن الإنسان يكتسب السليقة اللغوية بالسماع والتكرار والمحاكاة ، والطفل اليوم يتربى على سماع أصوات اللهجة العامية في كل وسائل التعلم والتلقي التي تطرق أذنيه ليلاً نهاراً .. إذا استمرت مزاحمة العامية للفصحى فسوف يبتعد الإنسان العربي عن دينه وتراث حضارته وأمته العربية ، فالعربي لا يستطيع الاعتماد على اللهجة العامية في الاطلاع على القرآن الكريم والسنة النبوية ولا على مختلف المؤلفات التي جاءت بها الحضارة العربية الاسلامية [31]ومما سبق يتضح أن اللغة العربية الفصحى تعيش اليوم في صراع مع العامية وتخوض حرباً للبقاء فهي تبدو صامدة على الرغم من كل ما تواجهه من صور التحدي ، ولاسيما عندما يتشبع الناس بالثقافة العامية ويعيشونها ويعجبون بها ويتفاعلون معها ويظنون أنهم يستطيعون الاستغناء بها عن الفصحى ، فيعيشون حالة من الازدواج الثقافي والانفصام اللغوي ، ومما يجد الإشارة إليه أن ظهور اللهجات العامية ليست حديثة أو بفعل العولمة وحدها وإنما هي نتاج للماضي والحاضر ، ظهرت قديما بفعل الاحتلال والاستعمار في الوطن العربي ، وازدادت اليوم بسبب تطور التكنولوجيا، والتقنيات الحديثة من وسائل اعلام ومواقع تواصل اجتماعي وغيرها .

التحدي الثاني : التعددية اللغوية

إن من مظاهر العولمة التي تستهدف القضاء على هوية الشعوب ، وتدمير ملامحها الأصلية تسلط اللغة الأجنبية على ألسنة الناس وأقلامهم ، ومزاحمتها للغات الوطنية لهذه الشعوب ، وطردها اللغة الأم للشعوب من المواقع المهمة في الحياة

ومن أهم عوامل التعددية اللغوية

. الهجرة المؤقتة والدائمة : والتي تشجعها الدولة وتنشأ وزارات خاصة بها ، تهتم بالمهاجرين وتعمل على حل مشكلاتهم ، وتحاول جذب مدخراتهم لاستثمارها داخل بلدهم ، مما أدى إلى الزيادة الكبيرة في أعداد المهاجرين ، وقد ساعد هذا الاغتراب على تغيير أنماط تفكيرهم ، وأدى بهم عند العودة إلى أنشطة خاصة تعكس صلتهم بالعالم الخارجي .. سياسة الانفتاح بالدول العربية : وما أدت إليه من سهولة الاحتكاك الكبير بالعالم الغربي ، والتعامل معها في التجارة والسياحة وإنشاء البنوك الأجنبية المشتركة التي تحمل أسماءً أجنبية مما يوحي أن منتجاتها ذات مستوى متميز عن منتجات الشركات الوطنية ، وقد شجع ذلك بدوره على إبراز الهوية الأجنبية ، والأسماء واعلامات التجارية العالمية في الشارع العربي[32] . شرط اتقان اللغة الإنجليزية للتوظيف : كثير من الشركات والمؤسسات التجارية يقتصر التوظيف فيها على من يجيدون اللغة الإنجليزية ، قراءة وكتابة وتحدثا ، ، وهي بذلك تطرد الكثير من سوق العمل بحجة عدم إتقان هذه اللغة ، وتتخذ ذلك ذريعة لاستقدام الأجانب وتوظيفهم ، مما أدى إلى أزمة التعدد اللغوي.. تشجيع الحركة السياحية : والعمل على انعاشها بوصفها أحد مصادر الدخل القومي مما أدى إلى افتتاح فروع عديدة من الفنادق والمنشآت السياحية واتخاذ أسماء

أجنبية لها ، وكتابتها بالحروف العربية والأجنبية تسهيلا على السائحين العرب والأجانب لكي يقرأها كل بلغته [33]

ومن الآثار السلبية للتعددية اللغوية على اللغة العربية

. التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية : وذلك ناتج عن الإعجاب المتنامي بصانع الحضارة المعاصرة الذي يمثل المنتصر والغالب ، وتعد أسماء الأدوات الحضارية التي وردت إلينا ، من أكثر ألوان الدخيل توغلا في لغتنا ، ولكثرتها وعدم ملاحقتها بالتسميات المقابلة لها فإنها تملأ معجمنا المعاصر ، ولا شك أن كثرة الدخيل في اللغة يغير من ملامحها ويجعلها أشبه ما تكون باللغة التابعة ، أو المعتمدة على اللغات الأخرى ، مما يحيلها في نهاية الأمر إلى مسخ لا تتبين ملامحه [34]. كتابة لافتات المحلات التجارية والإعلانات باللغة الإنجليزية : وذلك لقصور الوعي اللغوي لدى غالبية أفراد الوطن العربي ، وعدم حرصهم على التمسك بلغتهم العربية ، على الرغم من أنها تأتي على رأس عوامل القومية للأمة ، وتعد سمة هامة تميز الشخصية العربية ، وركنا بارزا من أركان الكيان العربي . شيوع الدراسات باللغات الأجنبية : لإقبال الأعداد الهائلة من أبناء المجتمع العربي على إلحاق أبنائهم بمدارس اللغات ، التي تكون لغة التخاطب فيها داخل قاعة الدرس وخارجها هي اللغة الأجنبية ، فتنشئ بذلك جيلا يشعر بالانتماء إلى البلد الأجنبي ، ويجري على لسانه نطق اللغات الأجنبية أكثر من لغته العربية [35]. كتابة قوائم الطعام في المطاعم ، والفواتير ، وإيصالات الدفع ، وغيرها بالإنجليزية : وهذه ظاهرة لا مسوغ لها ، لأن الإيصالات على مختلف أنواعها مستندات رسمية يحتاجها المواطن لحفظ حقوقه والرجوع إليها عند الحاجة ، فلماذا تصدر باللغة الإنجليزية ؟ [36]. تعليم اللغات الأجنبية في مراحل الطفولة المبكرة : وقد بدأت بذلك المدارس الخاصة في كثير من البلدان العربية ، ثم تبعتها المدارس الرسمية ، وفي بعض البلدان العربية لم يقف الأمر عند هذا الحد ، وإنما تطور لتعليم جميع المواد بلغة أجنبية ما عدا اللغة العربية والدين [37]**(المرجع السابق ،234)**

. استخدامها لغة رئيسية بالتعليم الجامعي : ولا سيما في العلوم الطبية والطبيعية ، والحاسوب ، والعلوم الإدارية ، والاقتصادية [38]. اعتمادها لغة رسمية في المعاملات التجارية ، والقانونية ، التي تنفذها الشركات والمؤسسات الخاصة : إذ تقوم الشركات والمؤسسات الخاصة في الوطن العربي بتسطير تقاريرها ، وصياغة عقودها ،وإصدار تعليماتها إلى العاملين فيها - وإن كانوا عرب – باللغة الأجنبية الأمر الذي يمس الوضع السيادي للغة العربية ، وقد يرقى إلى الاستهتار بسيادة الدول العربية والانتقاص منها [39]ومما سبق يتضح حتمية ضعف وجمود اللغة العربية ، وبالتالي ضعف الانتماء العربي لمن يدرس بالإنجليزية ، بل وفقدانه أحيانا ، فالتعليم بغير اللغة الأم يجذب أبناء العرب والمسلمين إلى الغرب ، مما يؤدي إلى التبعية الفكرية وذوبان الذات الحضارية

التحدي الثالث : ضعف اللغة العربية تعليما وتعلما

لقد تغير مفهوم التعليم تغييرا جذريا في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها العولمة ، فمع سيادة نظام العولمة لم يعد التعليم تنشئة للفرد المسلح بالعلم والقادر على الانتاج بل هو ضرورة للأمن القومي وما

يرتبط به من الجودة الشاملة ، فهو قضية أمن قومي فحسب ، فالمجتمع الذي تتفشى فيه الأمية ويسوده الجهل ، يسهل اختراقه والسيطرة عليه وغزوه فكريا وثقافيا وعقائديا ، ومن أهم الأسباب التي تكرس لضعف اللغة العربية في الوطن العربي ضعف الصلة بينها وبين الناطقين بها [40]

ومن أهم عوامل ضعف اللغة العربية تعليما وتعلما في الوطن العربي في ظل العولمة ما يلي

. ضعف معلمي اللغة العربية : فنجد مدرسين ذوي تكوين تراثي قديم ، ينشطون ضمن حلقة معرفية تقليدية ، فهم لا يطورون أنفسهم ، ولا يولون أهمية للتكنولوجيا الحديثة أ وبذلك يبقى تعليم اللغة العربية في نمطية مغلقة ، ففي زمن العولمة لم يبق لطرق التدريس القديمة موقع ضمن معطيات التكنولوجيا ، والتقنيات وطرائق التدريس الحديثة ، ومقارنة بطرائق تدريس اللغات الأجنبية نجدها تدرس بطرائق ومنهجيات حديثة ، تستعمل فيها الوسائل والتقنيات الحديثة ، مواكبة للتطور الذي يعرفه تعليم اللغات وتعلمها . بالإضافة إلى اعتماد مدرس اللغة العربية اللهجات العامية في تقديم دروسه ، ويكون في ذلك مدفوعا أو اختيارا ، في حين نجد أن عمليات التدريس للغات الأجنبية يمنع فيها منعا باتا التحدث والخطاب والتواصل بغير اللغة المستهدفة ، وذلك لأجل اكساب مهارات التعبير والأداء اللغوي ولضمان نقل المعلومات إلى الطالب بفعالية وسهولة [41]. جمود مناهج التعليم وعجزها عن بث الاعتزاز في نفوس الطلاب بلغتهم العربية ، والشعور بقوتها ومرونتها وحيويتها وقدرتها على استيعاب التطورات العلمية والتقنية الحديثة ، كما أنها لا تولي اهتماماً كافياً بتنمية مهارات الطلاب اللغوية وتعويدهم على ممارسة اللغة واستخدام مفرداتها بشكل فعلي يساعد على تقويم ألسنتهم وتصحيح أخطائهم ، وتنمية قدراتهم ومواهبهم الكتابية والخطابية ، وإثارة الحماسة فيهم لتعلم اللغة والبراعة فيها [42]فنجد أن معظم المناهج لا تخدم اللغة العربية لا في الجوهر ولا في الشكل ، على خلاف التحديث الذي حصل للمناهج التعليمية في اللغات الأجنبية ، حيث إنها تواكب التطور وتجعل الطالب قادرا على انتاج اللغة في أقصر وقت وبأقل جهد [43]

. ضعف معظم الطلاب في التواصل باللغة العربية الفصحى منذ المراحل الأولى من التعليم ، لأنهم لا يجدون من يقنعهم بأهميتها ، مما جعلهم يعانون من جملة الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية ورداءة في الخط والكتابة ، وركاكة في التعبير ومشكلات في القراءة وقصوراً في الفهم والاستيعاب ، ويرجع ذلك إلى أن الطالب ضحية الاستاذ والمنهج الدراسي فيصبح متلقي سلبي ضعيف التكوين تنتفي لديه مهارات التلقي والفهم والتحرير والتحليل ، مما يمنع الارتقاء بمستواه في مختلف وجهات التدريس المعرفية واللغوية [44] بالإضافة إلى أن العامل النفسي للطالب له دور كبير في تفشي ضعف اللغة العربية ، فالترويج للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية ، والتشكيك في أهمية اللغة العربية وفي قدرتها على خدمة الاحتياجات التواصلية ،وغياب التشجيع الأكاديمي على التوجه لها ، يؤثر سلبا على الرغبة في تعلمها ، واختيارها للفعل التواصلي [45]

ومن الآثار السلبية للضعف اللغوي ما يلي

. يعاني الطالب من اضطراب في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي نظراً لما يجد من صعوبات وعوائق جمة في اكتسابه للغته الأم ، حيث يتصادم الهجين اللغوي الذي اكتسبه الطفل من محيطه قبل دخول المدرسة بالعربية الفصحى المنطوقة والمكتوبة التي يتلقاها في المدرسة بالإضافة إلى تعلم لغات أجنبية ، مما يؤدي حتما إلى الاضطراب المصحوب بالضعف لأنه لم يؤسس قاعدة متينة للغته .

. في مرحلة التعليم الجامعي لا يستطيع الطالب استدراك ما فاته في المراحل السابقة ، فينتقل الطالب بميراثه المدرسي الضعيف إلى الجامعة وهو غير مزود برصيد لغوي متين ، والجامعة مستوى آخر من التحصيل المعرفي ، وليس من وظيفتها استدراك ما فات الطالب [46]. ضعف النتاج الفكري أو الابداعي إذ الابداع يتطلب إلماماً باللغة ، بالسيطرة الكاملة على ألفاظها ومعانيها ، ولن يتوقع الابداع من شخص مهما بلغ علمه وزادت ثقافته ما لم يكن متقناً للغته ، فالإبداع عملية ذهنية تعني الخلق والابتكار والقدرة على التخيل ، ومن شروطه وعي الإنسان بالواقع والتفاعل معه ، وكل ذلك يتم بصورة أساسية بواسطة اللغة [47] مما سبق يتضح أن من أخطر سلبيات العولمة في الوطن العربي هي تلك الآثار المتروكة في الجانب التربوي والتعليمي ، فهي تكرس بذلك الفوارق الكبيرة بين الدول الغنية والدول الفقيرة والنامية ، وتؤدي إلى انتشار الأمية ، وزيادة البطالة ، وضعف الفلسفات التربوية للأمم ، كما أن لغتنا العربية قد أهملت أيضا على يد أبناءها ، بسبب عدم الاكتراث بها وضعف الشعور بأهميتها ، فالمتأمل في واقعها اليوم يرى أنها تشهد قصوراً في المراحل التعليمية المختلفة ، مما أدى إلى وجود أزمة لغوية من شأنها أن تهوي بالمجتمعات العربية إلى الضعف وفساد الذوق والتردي العلمي والثقافي .

التحدي الرابع : الهيمنة الثقافية للعولمة

شهد العالم تطوراً سريعا في ميدان تكنولوجيا الاتصالات ، والتي بدأ انتاجها يتدفق ليغرق العالم حاملا معه مظاهر الهيمنة الغربية على المجتمعات عامة ، وبرز آثرها في كافة نواحي الحياة الاقتصادية والثقافية والفكرية والسياسية واللغوية وحتى الدينية ، بهدف التأثير على الشعوب العربية وتغيير هويتها [48]وأصبحت سياسات ومآرب العولمة في المجال الثقافي تستهدف الهويات القومية ومقوماتها الرئيسية ،اللغة والدين والسمات التاريخية وأنماط العيش والسلوك والعادات والتقاليد ، ومعطيات الاختلاف والتمايز بين المجتمعات مما يضع أمامنا مسؤوليات مادية ومعنوية وروحية جوهرية في الحياة [49]ومن الجدير بالذكر أن تدفق الأفكار الثقافية يجري باتجاه واحد من الغرب نحو الشرق ، نتيجة عدم التكافؤ ، نظرا للتفوق التكنولوجي والإعلامي ، فضلا عن تحصن الغرب ضد التأثيرات الثقافية العربية والإسلامية من خلال تشويه صورة الاسلام والمسلمين في نظر المواطن الغربي ، لذا يعتبر التأثير الثقافي للعولمة هو الأخطر ، حيث أصبحت العولمة ترمي إلى إشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة واحلالها بديل عن الثقافات الأخرى ، وصولا إلى تلاشي القيم والثقافات القومية وسيطرة ثقافة البلاد التي تنبع منها العولمة مما ينعكس سلبا على هوية الأفراد الفكرية ومعتقداتهم [50]

من أهم عوامل وطرق تأثير العولمة على اللغة العربية

. المنظمات العالمية : حيث بات الانضمام إليها أمراً ضرورياً ، فأصبحت المنظمات أداة هيمنة للدول المتقدمة على الدول النامية ، حيث تسعى هذه الأخيرة من خلال الانضمام إلى هذه المنظمات إلى تحسين وضعها سواء الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي ، وهذه المنظمات تعتمد كلغة أساسية في تعاملاتها ، فتهيمن الإنجليزية على لغات العالم ومنها العربية ـ التكنولوجيا : أضحت التكنولوجيا وجهاً آخر من أوجه العولمة وذلك لانتشارها عبر كافة أنحاء المعمورة ، حيث أصبحت سمة من سمات التطور والتقدم التي تسعى كل دول العالم الوصول إليه ومن بينها الدول العربية [51]وتبقى هذه التكنولوجيا حكراً على الدول الغربية المنتجة لها ، والتي بالضرورة تستخدم لغتها في أبحاثها العلمية ومنتجاتها التكنولوجية ، فقلما نجد منتجات تكنولوجية بأسماء عربية ، وذلك راجع إلى التبعية التكنولوجية للدول المصنعة للتكنولوجيا ، فباتت الدول العربية في خانة المستهلكين للتكنولوجيا ، وهذا ما ألزمها استعمال وتداول أسماء هذه المنتجات بلغات أجنبية ، الأمر الذي فرض التوجه إلى إدراج كلمات أجنبية غربية على اللغة العربية وتناولها في المجتمع ، وخاصة في تكنولوجيا الاتصالات كالشبكة العنكبوتية والهاتف النقال التي أصبحت ضرورة من ضروريات [52] فقد صممت وسائل العولمة لتلاءم طبيعة اللغة الإنجليزية وتساعد على انتشارها ، كما تناسب بعض اللغات الأوروبية ، مما يمثل تحدياً للغة العربية [53]

. الإعلام : مع الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الذي تزامن مع الازدياد في عدد المتعلمين من خريجي الجامعات ، والمعاهد والمدارس ، وما اصطحب ذلك كله من هبوط في المستوى الدراسي نتيجة لعوامل كثيرة ، انتهى الأمر إلى ضعف اللغة العربية وهيمنة اللهجات العامية ، وسريان ذلك إلى وسائل الإعلام على نحو يكاد يكون مطرداً ، وقد ترتب على ذلك أن دخلت اللغة العربية عصر الإعلام الواسع الانتشار وهي تعاني ضعف المناعة ، مما أدى إلى هجوم مكتسح وجارف للغة الإعلام على اللغة الفصحى ، فوقع تداخل بين اللغتين الفصحى والعامية ، تولدت عنه لغة ثالثة هجينة ما لبثت أن انتشرت على نطاق واسع داخل الأقطار العربية وخارجها وصارت لغة الإعلام المعتمدة وانتقل بها الحرف العربي إلى آفاق بعيدة ، وكمن الخطورة هنا في أنها تحل محل الفصحى وتنتشر بما هي عليه من ضعف وفساد باعتبارها اللغة العربية التي ترقى فوق الشك والريبة ، وبذلك تكتسب مشروعية الاعتماد وتصير لغة الفكر والأدب والفن والإعلام والإدارة ، أي لغة الحياة التي لا تزاحمها لغة أخرى [54]وهكذا يساهم الإعلام في شيوع الخطأ في اللغة ، وفشوّ اللحن على ألسنة الناطقين بها ، والتداول الواسع للأقيسة والتراكيب والصيغ والأساليب التي لا تمت للفصحى بصلة ، فتصبح اللغة الهجينة هي القاعدة والفصيحة هي الاستثناء [55]مما سبق يتضح الدور الكبير للإعلام في التأثير السلبي على اللغة العربية فهو لا يكون دائما في خدمة اللغة ، بل قد ينحدر بها إلى مستويات متدنية ، تؤثر على صحة وسلامة اللغة

ومن الآثار السلبية للعولمة على اللغة العربية

. الثنائية اللغوية في التعليم العربي وسيطرة اللغة الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات ـ نشر الأبحاث العلمية باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، والاعتراف بهما في الجامعات العربية [56]

. الدعوة إلى توظيف اللهجات في كل المجالات ، ادعاء بأنها الأسهل والأقرب إلى الفرد المتكلم بها ، ومن هذا المنطلق تصبح هي اللغة الأم ، لتتزحزح اللغة الفصحى إلى درجة أقل شأنا بكثير من الدارجة ، إذ أن العامية لا تمتلك مخزونا حضاريا يقترب ولو من بعيد من العربية الفصحى وكنوزها ـ زرع الاحساس بالدونية والتخلف الحضاري في نفوس المتكلمين باللغة العربية ، والنظر إليهم وكأنهم انحدروا من عصور قديمة تجاوزتها عجلة الزمن ، ومن ثم تزعزع ثقتهم في أنفسهم وفي لغتهم ، ويفقدون روح الاعتزاز بها وبكونها لغة معارفهم وتواصلهم [57]

التحدي الخامس : اتهام اللغة العربية بأنها ليست لغة حضارة

اتهمت اللغة العربية بأنها تقتل الإبداع والابتكار لدى متحدثيها ، فادعى المستشرقون عجز الفصحى بقاموسها اللغوي عن حمل لواء العلوم والفنون العصرية ، وأن سبب تخلف المسلمين ثقافيا وحضاريا يرجع إلى ما تعانيه تلك اللغة العربية الفصحى من عجز وقصور عن نقل ما أخرجته العقول الغربية المتحضرة ، لذا دعا المستشرقون إلى ترك العربية الفصحى ، والبحث عن لغة أخرى ، تمكن من اللحاق بركب الحضارة الحديثة .فقد ندد المستشرق (كارل فولرس) في كتابه عن اللهجة العربية الحديثة في مصر بجمود الفصحى ، وكذا انتقد المستشرق (ولمور) الفصحى متهما إياها بالصعوبة والجمود ، كما أشار المستشرق (بيتا) إلى أن ازدواجية اللغة ستؤدي إلى عدم وجود ثقافة شعبية لعدم استطاعت تلميذ المرحلة الابتدائية الحصول ولو على نصف معرفة ، بسبب صعوبة الفصحى ، فضلا عن أن طلاب المدارس الثانوية يعانون من صعوبة دراستها بسبب كتابتها بحروف هجائية معقدة ، فكيف بجماهير الناس الذين لا يعرفون الكتابة مطلقا [58]وأيضا اتهم المستشرقون الفصحى بضعف كفايتها العلمية ، نظرا لعدم قدرتها على مسايرة التطور العلمي الحديث ، بحجة عدم وجود المراجع ، والكتب العلمية باللغة العربية ، حتى يستطيع كل من المعلم والتلميذ أن يتدارسها ، كما ادعوا أنها لغة كلاسيكية لا تصلح للحياة العصرية ، وأنها لغة معقدة صعبة تضيق عن استيعاب العلوم والمبتكرات ، بسبب قلة ألفاظها ومصطلحاتها ، فهذه المزاعم وتلك الاتهامات كانت هي السبب الرئيس في الدعوة إلى العامية بدلا من الفصحى واستبدال حروفها بحروف أخرى أجنبية [59]ولم يقتصر الأمر على اتهام المستشرقين لها بعدم كفايتها العلمية ، بل تعداه إلى بعض أبنائها من المفكرين والكتاب ، ومنهم (محمد حسين هيكل) الذي رأى عدم ملائمة العربية الفصحى للحضارة الحديثة ، فقال : "والحق أن اللغة العربية على ما خلفتها حضارة العرب تستعصي على صور هذه الحضارات الحديثة ، وليس عليها من ذلك ذنب ، وليس في طبيعتها دون الوصول إليه عجز ، ذلك لأن اللغة العربية أداة ، وإن لم يدم صقلها علاها الصدأ ثم كان فيها تثاقل عن السير المطمئن إلى حيث يحتاج ألها الذهن الفياض بمعان وصور جديرة ، ولقد يبلغ من صدأها أن يقبرها"، وهكذا يرى هيكل أن الفصحى لا تتماشى مع الحضارة الحديثة لأنها صارت عاجزة وعلتها الشيخوخة والصدأ ، وإن لم تنهض بنفسها فستموت وتقبر ، فهي بحاجة إلى تطوير لأنها بحالتها تلك متخلفة وعائقة للتقدم [60]

التحدي السادس : استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي

لما كانت العربية لغة القرآن والإسلام ، فإن الحرب على الفصحى لا تنتهي ما دامت الفصحى وما دام القرآن والإسلام ، ، ومن أخطر دعوات الهدم التي انبثقت عن عقولهم الشريرة استبدال الحرف العربي الذي وجهوا إليه قذائفهم ، بالحرف اللاتيني [61]بدأت محاولات الدعوة إلى الكتابة بالحروف اللاتينية منذ وقت مبكر ، وقد حمل لواءها المستشرقون ، ثم اتسع نطاق تلك الدعوة عقب استبدال الأتراك الحروف اللاتينية بالحروف العربية ، وكانت حجتهم في ذلك تسهيل عملية الطباعة ، لأن الطباعة بالحروف العربية عملية شاقة ، نظرا لتعدد أشكال الحرف في أول الكلمة ، ووسطها ، وآخرها ، ومن المستشرقين الذين حاربوا العربية الفصحى عن طريق دعوتهم إلى استخدام الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية ، المستشرق (ولهلم سبيتا)الذي يعد الرائد الأول للمستشرقين في تلك الدعوة ، وظهر ذلك من خلال كتابه "قواعد العربية العامة في مصر" ، فكان من أبرز النتائج التي تمخضت عن ظهور هذا الكتاب ، أنه وضع أول اقتراح لاتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة العامية [62]

وقد دعا إلى هذه الدعوة صراحة موسى سلامة ، سعيد عقل ، أنيس فريحة ، وغيرهم ممن يحقدون على اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم [63]ويتضح مما سبق خطورة العولمة على الأمم العربية ولغتها حيث سعيها الدائم إلى محو الهويات الثقافية والقضاء على مقومات الوحدة والتضامن الإسلامي (والتي في مقدمتها اللغة) ، وتفريغ المنظمات والتجمعات الإسلامية من مضامينها الحقيقية ، لتصبح أداة في خدمة المخططات الاستعمارية الغربية ، ولكن مما لا شك فيه أن العولمة ليست خيراً دائماً أو شراً دائما فمهما كان حكمنا على العولمة فإنها تتيح فرصاً كثيرة لكل من يرغب في تطوير لغته ، حيث يقدم الانترنت والحاسوب كل ما يلزم من عمليات الاحصاء والترتيب والتخزين والاسترجاع والتصحيح

المحور الرابع : سبل مواجهة تحديات اللغة العربية

إن التفكير في مستقبل اللغة العربية قضية بالغة الأهمية في الفكر العربي الإسلامي المعاصر ، حيث صلتها الوثيقة بسيادة ثقافة وفكر الأمة العربية الإسلامية وكيانها الحضاري ، وليست مجرد قضية لغوية وأدبية وثقافية ، الأمر الذي حتم علينا الوقوف في وجه هذه التحديات ، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق مشروع عربي شامل ومؤسس على أسس علمية سليمة ، تأخذ على عاتقها صيانة اللغة العربية من العامي والدخيل وفي النقاط التالية نبرز عدة وسائل ومتطلبات من شأنها الحفاظ على اللغة العربية والسير بها قدما نحو مجدها ورفعتها :

1. تقوم الجهات المسؤولة بإعادة النظر في مناهج التعليم بين الحين والآخر ، واختيار الأنسب الذي يحقق الأهداف ، ويخدم القضية التي ننشدها ، مما يتطلب إعداد كتاب مناسب يقوم بتأليفه وإعداد مادته وصياغته نخبة من أساتذة اللغة العربية والتربية ، يراعى فيه متطلبات كل مرحلة من الحصيلة اللغوية .

2. تعمل المؤسسات التعليمية على إعداد الأستاذ المؤهل المحب للغة العربية والمتمكن منها ، ليقوم بمهمة تدريسها على الوجه الأكمل ، ويعمل جاهدا على تحبيبها للناشئة ، فيقبلون عليها بنفوس مفتوحة وقلوب متلهفة [64]

3. تقوم الحكومات الإسلامية والهيئات والمؤسسات الخيرية والتعليمية والدعوية بافتتاح المدارس والمراكز والمعاهد في مختلف البلاد الإسلامية ، من أجل نشر لغة القرآن وتقريبها

إلى نفوس وعقول وقلوب المسلمين لأن تعلمها فرض كفاية ، لكونها أداة لفهم الكتاب والسنة والأمور المتحتمة على المسلمين .

4. توجيه اهتمام الطلبة إلى دراسة اللغة العربية ، وتقديم التشجيع المادي والمعنوي لهم لاجتذابهم إلى هذا الحقل .

5 . الإكثار من الكتاتيب العصرية التي حفظ القرآن الكريم للناشئة ، وترك الفرصة للمتطوعين والخواص من أصحاب الشهادات العليا ليقوموا بذلك [65]

6. تعاون كافة أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في هذا الصدد وإبعاد شبح العاميات التي تهدد الفصحى في العالم العربي .

7. تدريس قواعد اللغة العربية وعلم الدلالات في المقرر الدراسي لكليات الإعلام من أجل تكوين مذيعين وصحفيين متمكنين لغويا ، فلا يشغل منصب إعلامي إلا من كان جديرا به ، وذلك باجتيازه امتحانات جادة تبين شخصيته وقدراته اللغوية [66]

8. إصدار قرارات لتعريب كل اللافتات التي تدل على مكان ،أو محل، أو مؤسسة ،أو مصلحة، أو شركة عمومية أو خاصة، أو شارع ، ويتم التنفيذ بمحو الحرف اللاتيني أينما وجد ، وذلك من خلال نخبة من الأساتذة والمعلمين والخطاطين والمناضلين لخدمة هذه القضية .

9. إصدار قرارات تقضي بجعل اللغة العربية وحيدة الاستعمال في ميدان الإدارات العمومية ، والجمعيات ، والمقاولات ، والمؤسسات ، والصحافة ، والتعليم ما عدا في أقسام تعلم اللغات الأجنبية.

10. تحديث أساليب تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، من إعادة النظر في أهداف تدريس اللغة العربية ، وإعداد مفردات اللغة في ضوء التكامل ومفهومه ، الكفايات الواجب توافرها لدى المعلم ، والأخذ بالاتجاهات التربوية الحديثة ، والاكثار من استخدام الوسائط التعليمية المناسبة ولا سيما التقنية منها [67]

11. استخدام الوسائل التكنولوجية في تعليم اللغة العربية ، فمجتمعاتنا اليوم بحاجة إلى تغيير وتطوير وتجديد ، وأهم ما يحتاج إلى تطوير وتجديد هي قضايا التعليم والتربية ، فما زالت تنتمي لحقبة ما قبل عصر المعلومات والاتصال ، وهي لم تعد صالحة حتى لسوق العمل ، مما ستلزم التأهيل علميا وعمليا لاكتساب المهارات .

وقد أشارت الدراسات أن التعليم باستخدام الحاسوب يمتاز بامتيازات من أبرزها :

. توفير فرصا كافية للمتعلم للعمل بسرعته وقدراته الخاصة مما يكسبه بعضا من مزايا تفريد التعليم ، وتزويد المتعلم بتغذية راجعة فورية

. التشويق والمرونة باستخدامه بالمكان والزمان ، والكيفية المناسبة للمتعلم .

. الاسهام بزيادة ثقة المتعلم بنفسه وتنمية المفاهيم الإيجابية للذات [68]

12. احياء التراث العلمي العربي بالإفادة من التراث المعجمي القديم في العصر الحاضر في تطوير اللغة العربية وتدريسها للناشئة ، فهذه الكتب بها نظريات علمية منهجية دقيقة ، وآراء يمكن الإفادة منها في تطوير اللغة وتحديثها ، وتسهيل تناولها على الدارسين ، حيث تعرض علماؤنا الأوائل للغة بكل دقائقها وتفاصيلها ، ولم يتركوا جانبا منها ، ابتداء من حروفها وحتى أعقد المسائل والنظريات اللغوية [69]

13. الدعوة إلى عقد مؤتمرات علمية عربية ، تضع أسس التعريب التي تسير عليها المدارس والجامعات العربية .

14. الدعوة إلى إنشاء مراكز علمية تتولى التخطيط والإشراف على التنفيذ ، والاتفاق على المصطلحات ، وترجمة الكتب الرئيسية في كل علم [70]

15. متابعة الجهود التي بذلت في الجامعات المصرية والتي قامت على ثلاثة محاور : أولها تشريعي وذلك بإدخال نصوص في قانون الجامعات يجعل من العربية لغة التدريس ، وثانيها علمي بجعل اللغة العربية لغة المؤلفات الجامعية والمراجع ، وثالثها صياغة المصطلحات العلمية بجهود فردية وجماعية بتكوين جمعيات ومجلات .

16. تنفيذ توصيات الهيئات والمجامع اللغوية ومؤتمرات التعريب ، والإفادة مما حققته من جهود ، فمجموع ما أقرته هذه المؤتمرات أكثر من مائة وستين معجما ، أكثرها معاجم طبية **(شاهين ، 1986 ، 300)**

17. تعريب المصطلحات العلمية بشكل دائم ، وتوحيد جهود التعريب في العالم العربي ، وتعريب آداب وعلوم الأمم المتقدمة للاستفادة منها في آدابنا وواقعنا المعاصر.

18. إعادة صياغة العقل العربي بما يعزز الشخصية الحضارية للإنسان العربي ، والتأكيد على الهوية ، وعدم الانجراف الحضاري مع تيار العولمة الذي بات يهدد ثقافات الأمم والشعوب جميعا [71]

19. إعطاء أولوية التوظيف في الدولة لمن هم أكثر اتقاناً للغة العربية ، وهذا بعد اختبار كتابي وشفهي يبين قدراتهم [72]

20- محاولة نشر العربية في الخارج عن طريق تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية لأبناء الجاليات العربية والمسلمة ، وجذبهم نحو التراث الذي تحمله العربية ، وذلك عن طريق تقديم المنح للطلبة الراغبين في تعلم اللغة العربية ونشرها لدى الدول الأخرى [73]

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولا : الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن اللغة العربية في تراجع رهيب يدعو للقلق نظرا لعدة تحديات ، منها : مزاحمة اللهجات العامية واللغات الأجنبية ، للغة العربية الفصحى ، حيث يعملان على تنحية اللغة القومية الحاملة لثقافة المجتمع وهويته جانبا ، مما يؤدي إلى تدمير كيان المجتمع مع الوقت ، وكذلك الهيمنة الثقافية التي أرست العولمة قواعدها ، حيث عملت على تعميم نموذجها الثقافي على الدول والمجتمعات من أجل التأثير في المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد المجتمعات العربية ، ومن تلك التحديات أيضا ، اتهام اللغة العربية زورا بأنها لغة كلاسيكية لا تستطيع مجاراة الحضارة ، كما وصفها البعض بالجمود والصعوبة وعدم القدرة على مواكبة العصر ، وقد أدت جميع هذه التحديات إلى العديد من الآثار السلبية على الوطن العربي ومنها ، الاضطراب وتراجع الهوية العربية ، نتيجة عدم الإلمام باللغة الأم ، وبالتالي ضعف الدين ، والتراث الحضاري ، والانتماء ، والنتاج الفكري والإبداعي لديهم .

وقد تمكنت الدراسة من الإجابة على السؤال الأول والمتعلق بأهمية ومكانة اللغة العربية : حيث أظهرت الدراسة أن اللغة العربية أهم لغات العالم ، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية ، الحاوية للعقيدة الإسلامية وشرائعها ، كما تتميز باحتوائها على الكثير من المؤلفات العلمية في شتى الميادين .

كما تمكنت الدراسة من الإجابة على السؤال الثاني والمتعلق ب سمات وخصائص اللغة العربية : حيث أظهرت الدراسة انفراد اللغة العربية بالعديد من الخصائص التي تميزها عن سائر اللغات ، سواء خصائص لغوية (كالرموز الصوتية ، والوحدات الصوتية ، التي ليس لها مقابل في الإنجليزية)، وأيضا خصائص صرفية (من اشتقاق ، نحت ، قياس ، تعريب ، وغيرها) ، فضلا عن الخصائص النحوية (من اعراب ، تقديم وتأخير ، تذكير وتأنيث ، وغيرها).

تمكنت الدراسة من الإجابة على السؤال الثالث والمتعلق ب سبل مواجهة تحديات اللغة العربية في عصر العولمة : وأظهرت الدراسة العديد من آليات مواجهة تحديات اللغة العربية ومن أهمها : التعاون بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات الحكومية والمؤسسات الإعلامية في هذا الصدد (من إعادة النظر في مناهج التعليم ، اعداد الاستاذ المؤهل ، تشجيع الطلاب العرب على تعلم اللغة ، اعتماد وسائل الإعلام اللغة العربية الفصحى ، وغيرها)

ثانيا : النتائج

. اللغة العربية من الثوابت الأساسية للأمة العربية الإسلامية ، فهي رمز هويتها وأداة ابداعاتها الفنية ، ومعلم من معالم النتاج الفكري والأدبي ، كما أنها الوسيلة الأساسية للتواصل بين الأفراد . تمتلك اللغة العربية الكثير من الخصائص والميزات التي تجعلها قادرة على مسايرة العصر ، ومواكبة عالم التكنولوجيا والتطور الحاصل جراء الثروة المعلوماتية .. اللغة العربية لغة مرنة ، تحمل في بنيتها بذور النماء والتطور والتجديد بما فيها من نحت واشتقاق وتصريف ، فهي لغة حية قادرة على استيعاب مستجدات العصر والتعبير عنها .. انتشار اللهجات العامية ومزاحمتها للغة العربية الفصحى في شتى المجالات ، يؤدى إلى ضعف الفصحى وتدني مستواها ، ويعمل على خنقها ويحول دون انتشارها داخليا

وخارجيا ـ سهولة ويسر العامية أوهم صعوبة العربية وتعقد قواعدها ، وهذه الصعوبة المزعومة ، ولدت نفورا من الفصحى ورسخت أفكارا خاطئة ـ إن العامية على تعددها وتنوعها غير قادرة على الوفاء بحاجات الأمة ، فهي لا تستطيع أن تمد الفرد بما يحتاجه من ألفاظ وأساليب تعبيرية منا سبة لحواره أو كتاباته أو تفكيره ، ولو تحقق ذلك في مجال الحوار إلى حد ما ، فإنها تبقى عاجزة تماما في مجال الكتابة ـ قصور المجامع العربية الحديثة في استغلال إمكانيات اللغة العربية في تعريب المسميات والمصطلحات الحديثة ، وعدم التنسيق فيما بينها ، وتأخر حركة التعريب مما يؤدي إلى الإرباك في إطلاق المسميات ـ للتعدد اللغوي وجهان : إما تعدد إيجابي وهو أن يكون الفرد ملما بلغتين أو أكثر بحيث يستطيع استعمال كلتيهما بالدرجة نفسها ، مع كامل انتمائه للغة الأم ، وإما تعدد سلبي وهو التمادي في لغة الآخر والتباهي بها مع نسيان لغته الأم ، فتتحول الازدواجية اللغوية إلى ازدواجية ثقافية تنعكس في البنية الفكرية والسلوكية ، فتتعدد الهويات وتتفتت الأوطان ـ لأجهزة الإعلام بشتى أنواعها دور كبير في تراجع مكانة اللغة العربية نظرا لوصولها إلى كل شرائح المجتمع ـ اتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة العربية يؤدي إلى نفور المتعلم ، وبالتالي الإقبال على اللغات الأجنبية وبخاصة الإنجليزية .

. لا تستطيع الدول العربية منع العولمة اللغوية من الانتشار ، لأنها ظاهرة واقعية تفرض نفسها ، بحكم النفوذ الساسي ، والضغط الاقتصادي ، والتغلغل المعلوماتي والإعلامي ، الذي يمارسه النظام العالمي الجديد ، لكن نستطيع أن نتحكم في الآثار السلبية لهذه العولمة ـ اللغة المستعملة في مواقع التواصل الاجتماعي والهواتف النقالة ، لا تمت للغة العربية بصلة بل هي تشويه لها ـ تعد العولمة عملية ثقافية تفاعلية ، قائمة على أساس التأثر والتأثير ، وهي واسعة النطاق بين أرجاء العالم ، وتهدف إلى توحيد الحضارات تحت نمط ونموذج واحد وهو "النمط الغربي" .

ثالثاً : التوصيات

. الاستفادة من القرآن والحديث وخطب السلف الصالح ففيها مدد عظيم للفصحاء والبلغاء .

. الإكثار من مراكز تحفيظ القرآن الكريم في الدول العربية لينشأ الجيل على حب العربية والترنم بها .

. الاهتمام باللغة العربية وإصدار القوانين للمحافظة عليها .

. الاستفادة من وسائل الإعلام في نشر الفصحى بين الناس .

. اعتماد التقنية الحديثة والمتطورة في تعليم اللغة العربية ونشرها عبر المواقع الإلكترونية .

. الدعوة إلى توحيد الجهود في الجامعات العربية من أجل الخروج بتوصيات تعالج مسألة الثنائية اللغوية التي باتت تسيطر على مفاصل المؤسسات التعليمية في الوطن العربي .

. الاستفادة من تجارب الأمم التي تعد متقدمة في التنمية البشرية والتقنيات الحضارية ، التي تحافظ على لغتها الأم تميزاً لهويتها .

. استثمار تعدد اللغات في المجتمع الاستثمار الأمثل وذلك بمنح اللغات القومية المكانة التي تستحقها ، مع إعطاء اللغات الأجنبية الفرصة لتكون وسيلة لربط الفرد بالعالم الخارجي .

. التخطيط المحكم لجعل اللغات الأجنبية لغات مكملة وروافد خادمة للغات القومية "التي تتحقق بها التنمية في شتى المجالات وليس بغيرها"

. اجراء بحوث مشابهة لهذا البحث للوقوف على أهم تحديات اللغة العربية وكيفية مواجهتها .

المراجع

[1] عمايرة ، خليل أحمد: التحليل اللغوي ، مكتبة المنار ، ط1 ، **ص21**

[2] يوسف ، جمعة سيد : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، سلسلة عالم المعرفة ، ج1 **ص 51.**

[3] يوسف ، جمعة سيد : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، سلسلة عالم المعرفة ، ج1 **ص22.**

[4] الندوي ، شميم أحمد . (2010) : اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة ، العراق ، **ص23.**

[5] المرسي ، كمال الدين عبد الغني . (2005) : الخروج من فخ العولمة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط1 ، الإسكندرية ، **ص13.**

[6] ابن منظور (1979) : لسان العرب ، دار المعارف ، ط3 ، القاهرة ، **ص589.**

[7] غلوم ، إبراهيم عبد الله (الثقافة في مجتمعات الخليج العربي : تحديات الشراكة والثقافة المصغرة ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، المجلد 27 ، العدد3 ، يناير ، الكويت، **ص71.**

[8] سالم ، محمد المصلحي . (1998) : وعي الطالب الجامعي ببعض التحديات التي تواجه المجتمع المصري في الآونة الراهنة ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد 75 ، نوفمبر، القاهرة ، **ص177.**

[9] الشافعي ، محمد بن إدريس . (1938) : الرسالة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر **ب ، ت ، ص28.**

[10] ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم . (**1213**) : مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ، مكتبة ملك فهد الوطنية ،ج32، **ص22.**

[11] ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم . (**1213**) : مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ، مكتبة ملك فهد الوطنية ،ج32، **ص221.**

[12] ابن قيم ، شمس الديا أبي عبد الله محمد بن أبي بكر .(1327) : الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، **ب ، ت ، ص7.**

[13] السليم ، فرحان . (2012) : اللغة العربية ومكانتها بين اللغات ، مكتبة طليلة ، ط ، **ص4.**

[14] الضبيب ، أحمد بن محمد . (2002) : واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب ، مجلة مجمع اللغة ، العدد 95 ، القاهرة ، **ص19.**

[15] ابن أحمد ، أحمد فال : مكانة اللغة العربية وأصالتها ، من موقع ، web.net WWW.islam **بتاريخ 3-5-2010.**

[16] الفار ، إبراهيم عبد الوكيل . (2004) : تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين ، سلسلة تربويات الحاسوب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، **ص52.**

[17] إبراهيم ، محمد ضياء الدين خليل . (2017) : اللغة العربية والتحديات المعاصرة "آثار ومتطلبات" ، مؤتمر جامعة بغداد ، مجلة الذاكرة ، العدد التاسع ، الجزائر، **ص318.**

[18] إبراهيم ، محمد ضياء الدين خليل . (2017) : اللغة العربية والتحديات المعاصرة "آثار ومتطلبات" ، مؤتمر جامعة بغداد ، مجلة الذاكرة ، العدد التاسع ، الجزائر، **ص319.**

[19] العصيلي ، عبد العزيز بن إبراهيم . (2008) : خصائص اللغة العربية ، الجمعية العلمية السعودية للغة العربية ، الرياض، **ص18.**

[20] السيوطي ، جلال الدين . (1998) : المزهر في علوم اللغة ، منشورات المكتبة العصرية ، ج1 ، بيروت . السوالي ، محمد . (2012) : السياسة التربوية "الأسس والتدابير" الدار العربية للعلوم ، ط1 ، الرباط.

[21] ابن جني ، أبو الفتح عثمان . (392) : الخصائص ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت، **ص33.**

[22] هلال ، عبد الغفار حامد . (2004) : العربية "خصائصها وسماتها" ، مكتبة وهبة ، القاهرة هويدي ، فهمي . واقع اللغة العربية في الإعلام ، من موقع WWW.izesco-org.ma\Pub\ARABIC\langue-arabe بتاريخ (1|2|2015) ، **ص240.**

[23] هلال ، عبد الغفار حامد . (2004) : العربية "خصائصها وسماتها" ، مكتبة وهبة ، القاهرة هويدي ، فهمي . واقع اللغة العربية في الإعلام ، من موقع WWW.izesco-org.ma\Pub\ARABIC\langue-arabe بتاريخ (1|2|2015) ، **ص228.**

[24] العصيلي ، عبد العزيز بن إبراهيم . (2008) : خصائص اللغة العربية ، الجمعية العلمية السعودية للغة العربية ، الرياض، **ص40.**
[25] حسن ، عباس . (1975) : النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، دار المعارف ، ج1 ، القاهرة، **ص74.**
[26] الأهدل ، محمد بن أحمد عبد الباري . (1990) : شرح متمة الأجرومية ، دار الهداية ، ج1 ، سوريا.
[27] الأهدل ، محمد بن أحمد عبد الباري . (1990) : شرح متمة الأجرومية ، دار الهداية ، ج1 ، سوريا، **ص71.**
[28] اللقاني ، فاروق عبد الحميد . (2005) : تثقيف الطفل "مصادره ووسائله" ، منشأة المعارف للنشر والتوزيع ، الإسكندرية، **ص25.**
[29] بلعبد ، صالح . (2009) : ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، **ص54.**
[30] هويدي ، فهمي . واقع اللغة العربية في الإعلام ، من موقع WWW.izesco-org.ma\Pub\ARABIC\langue-arabe بتاريخ (2015|2|1)
[31] المعلوف ، عيسى إسكندر . (2004) : اللهجة العربية العامية ، دار السلام للنشر والتوزيع ، بيروت ، **ص41.**
[32] الحمداني ، خديجة زبار . (2015) : اللغة العربية والتحديات المعاصرة "العولمة نموذجاً" ، مؤتمر كلية التربية ، جامعة بغداد، **ص349-350.**
[33] فايد ، وفاء كامل . (2003) : بحوث في العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة، **ص46.**
[34] الضبيب ، أحمد بن محمد . (2002) : واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب ، مجلة مجمع اللغة ، العدد 95 ، القاهرة، **ص17.**
[35] فايد ، وفاء كامل . (2003) : بحوث في العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة، **ص46.**
[36] الضبيب ، أحمد بن محمد . (2002) : واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب ، مجلة مجمع اللغة ، العدد 95 ، القاهرة، **ص58.**
[37] الضبيب ، أحمد بن محمد . (2002) : واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب ، مجلة مجمع اللغة ، العدد 95 ، القاهرة، **ص234.**
[38] غنيم ، كارم السيد . (1990) : اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة، **ص76.**
[39] الضبيب ، أحمد بن محمد . (2002) : واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب ، مجلة مجمع اللغة ، العدد 95 ، القاهرة، **ص20.**
[40] القريشي ، فلاح . (2007) : أثر العولمة في المجال التعليمي والتربوي ، جريدة الصباح، **ص6.**
[41] بلعبد ، صالح . (2009) : ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، **ص370.**
[42] صليحة ، عشوش . (2014) : اللغة العربية "التحديات والحلول" ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، الجزائر، **ص33.**
[43] بيروت . السوالي ، محمد . (2012) : السياسة التربوية "الأسس والتدابير" الدار العربية للعلوم ، ط1 ، الرباط ، **ص171.**
[44] بلعبد ، صالح . (2009) : ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، **ص166.**
[45] أبو مقلي ، سميح . (1999) : الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، **ص109.**
[46] زايد ، فهد خليل . (2006) : أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، **ص218.**
[47] المعتوق ، أحمد محمد . (1996) : الحصيلة اللغوية "أهميتها ، مصادرها ، وسائل تنميتها" ، دار نشر عالم المعرفة ، ج1 ، ط1، الكويت ، **ص73.**
[48] إدريس ، علي . (2015) : أثر العولمة على الهوية الثقافية ، **ص229.**
[49] عرسان ، علي عقلة . (1999) : العولمة والثقافة ، مجلة الفكر السياسي ، العددان 4-5 ، دمشق ، **ص225.**
[50] إدريس ، علي . (2015) : أثر العولمة على الهوية الثقافية ، **ص230.**

[51] صليحة ، عشوش . (2014) : اللغة العربية "التحديات والحلول" ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،الجزائر ، **ص68.**
[52] صليحة ، عشوش . (2014) : اللغة العربية "التحديات والحلول" ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،الجزائر ، **ص69.**
[53] خوالدة ، أكرم صالح محمود . (2012) : الإيدز اللغوي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، **ص213.**
[54] التويجري ، عبد العزيز عثمان . (2004) : مستقبل اللغة العربية ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –إيسيسكو ، **ص9-10.**
[55] ظاظا ، حسن . (1990) : كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، مكتبة الدراسات اللغوية ، دار القلم ، دمشق، **ص85.**
[56] الزعبي ، خيام محمد . (2016) : العولمة الثقافية وتآكل الهوية الوطنية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد 47 ، العراق ، **ص276.**
[57] محمود ، علي عبد الحليم . (1991) : الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي ، دار المنار الحديث ، مصر ، **ص125.**
[58] يونس ، هاني محمد . (2003) : الاستشراق والتربية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، **ص112.**
[59] يونس ، هاني محمد . (2003) : الاستشراق والتربية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، **ص114.**
[60] إبراهيم ، محمد ضياء الدين خليل . (2017) : اللغة العربية والتحديات المعاصرة "آثار ومتطلبات" ، مؤتمر جامعة بغداد ، مجلة الذاكرة ، العدد التاسع ، الجزائر ، **ص323.**
[61] عطار ، أحمد عبد الغفور . (1982) : قضايا ومشكلات لغوية ، دار تهامة ، جدة ، السعودية ، **ص56-57.**
[62] يونس ، هاني محمد . (2003) : الاستشراق والتربية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، **ص111.**
[63] عطار ، أحمد عبد الغفور . (1982) : قضايا ومشكلات لغوية ، دار تهامة ، جدة ، السعودية ، **ص57.**

[64] إبراهيم ، محمد ضياء الدين خليل . (2017) : اللغة العربية والتحديات المعاصرة "آثار ومتطلبات" ، مؤتمر جامعة بغداد ، مجلة الذاكرة ، العدد التاسع ، الجزائر ، **ص350.**
[65] إبراهيم ، محمد ضياء الدين خليل . (2017) : اللغة العربية والتحديات المعاصرة "آثار ومتطلبات" ، مؤتمر جامعة بغداد ، مجلة الذاكرة ، العدد التاسع ، الجزائر ، **ص351.**
[66] صليحة ، عشوش . (2014) : اللغة العربية "التحديات والحلول" ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،الجزائر ، **ص48.**
[67] العمري ، عبد الله سعد . (2001) : تكنولوجيا الحاسوب في العملية التعليمية ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد 73 ، القاهرة ، **ص43.**
[68] مالكي ، حورية . (2006) : تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية ، وزارة التربية والتعليم ، الدوحة ، **ص8.**
[69] ملا ، محمد علي . (1995) : اللغة العربية رؤية علمية وبعد جديد ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، **ص14.**
[70] الفخراني ، أبو السعود أحمد . (2012) : أثر اللغات الأجنبية على اللغة العربية ، مجلة كلية اللغة العربية ، مصر ، **ص30-31.**
[71] أنيس ، إبراهيم . (1980) : دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4 القاهرة ، **ص146.**
[72] الزاوي ، خالد . (2002) : اللغة العربية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، **ص50.**
[73] العناتي ، وليد ، برهومة ، عيسى . (2007) : اللغة العربية وأسئلة العصر ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، **ص96.**